الأرشدياكون حبيب جرجس

يُعَلِّم عن

شركة الطبيعة الإلهية

المتنيح الأرشدياكون حبيب جرجس معلم الجيل الذي كان مديرا للكلية الإكليريكية وعاصر أربعة بطاركة وأنشأ مدارس الأحد لم يكتشف أحد أنه هرطق إلى أن عثرت على كتاباته يتكلم فيها عن الثبات في الله!!! وسكنى الله فينا!!! والتبني للآب السماوي!!! والشركة مع الله!!! مستخدما نفس الآيات الممنوعة التي استعملها كل من المتنيح الآب متى المسكين (المهرطق) والدكتور جورج حبيب بباوي (المحروم بسبب هرطقاته). معنى ذلك أن حبيب جرجس أيضا يشترك معهما ومع كل من القديسين أثناسيوس الرسولي وكيرلس الكبير عمود الدين في تعاليمهما الهرطوقية!!!!

يا للهول!!!

المتنيح الأرشدياكون حبيب جرجس معلم الجيل كان يقدم تعاليمه في مجلة الكرمة التي كان يرأس تحريرها. ومن خلالها قدم خلاصة خبراته الروحية وتعاليمه اللاهوتية التي أثرت الأجيال. وعند البحث في كتاباته وجدت دراسة قيّمة عن سقوط الإنسان. الجزء المعروض لهذا البحث في العدد الخامس من السنة الخامسة عشر بتاريخ ١ مايو سنة ١٩٢٩ قدم فيه، "رفع الله للإنسان إلى حالة النعمة" أو الحالة الفائقة للطبيعة. في هذا الجزء شرح ما هي النعمة في خمس نقاط كالآتي:

أ- الصداقة مع الله: "تثبتون في محبتي كما اثبت في محبته..." (يو ١٥: ١٠).

ب- الحالة الإلهية (التأله) التي تأتينا من الثالوث، التي لا تجعلنا مساويين لله بل مشاركين لحياته. "فأحيا لا أنا بل المسيح يحيا في" (غل ٢: ٢٠) – لأن لي الحياة هي المسيح" (في ١: ٢١).

ج- التبني: وقد علمنا يسوع أن ندعو الله "أبانا" وعلم الرسل بعده "أننا أبناء الله...وإذا أظهر نكون مثله" (١يو ١: ٣). "مبارك الله ...الذي سبق فعيننا للتبني" (اف ١: ٣، ٥)، "شاء وولدنا بكلمة الحق" (يع ١: ١٨). انظروا أية محبة أعطانا الآب حتى ندعى أولاد الله.. من اجل هذا لا يعرفنا العالم لأنه لا يعرفه. (١يو ٣: ١).-

د- حالة النعمة هي سكنى الله فينا وليست هذه السكنى مجرد حضور..لك الله يسكن في النفس التي رفعت لحالة النعمة كما يسكن في بيته. (من يأكل جسدي ويشرب دم يثبت في وأنا فيه.... إن أحبني أحد يحفظ كلامي ويحبه أبي وإليه نأتي وعنده نصنع منزلا) (يو ٦: ٥٧، ١٤: ٢٣)

هـ شركة الطبيعة الإلهية: وأخيرا لخص بطرس الرسول ما تقدم من خصائص الحياة الفائقة للطبيعة في قوله "لكي تصيروا به ا شركاء الطبيعة الإلهية" (٢بط ١: ٤).

ثم يقول "وهذا كان تعليم الكنيسة دائما".

وقد تعجبت - *في وقت عزت فيه الكتابة الروحية*- ما تمتع به هذا العملاق من البصيرة والقدرة على التمييز الروحي ما لا يمكن أن يناله إلا من تذوق حلاوة الحب الإلهي عن اختبار حقيقي.

وهنا أقدم لكم نص حديثه الروحي لتتمتع به وتتأكد بنفسك من حقيقية تعليمه.

يا اله الجنود ارجعن . اطلع من السماء وانظر وتعهد هذه الكرمة مز ٨٠ : ١٤

انا الكرمة الحقيقية
وأبي الكرام
يو ١٥ : ١

الكرمة

١٩٠٤

انا الكرمة
وأنتم الاغصان
يو ١٥ : ٥

مجلة دينية ادبية تاريخية

غنوا للكرمة المشتهاة أنا الرب حارسها . أسقيها كل لحظة لئلا يوقع بها أحرسها ليلا ونهارا

اش ٢٧ : ٢ و ٣

﴿ لسان حال الكنيسة القبطية الارثوذكسية ﴾

الرب يسوع يحاكم امام رئيس الكهنة

(٢)

بحث

فى سقوط الانسان

المقال الاول

العطايا الفائقة للطبيعة

الركن الأول وهو « ان الله رفع الانسان الى حالة النعمة أو الحالة الفائقة للطبيعة (فعلاً)

لقد حددنا فيما مضى حالة النعمة ومن المهم أن نصفها بشيء من التفصيل ، فنقول :

ا ـــ ان حالة النعمة هي صداقة نفوسنا مع الله ، ومعلوم ان بين الخادم والصديق فرقاً ، فالنفس في حالتها الطبيعية لا تكون الا خادماً لله ، وفي حالتها الفائقة للطبيعة يتخذها الله صديقاً له صداقة حقيقية بكل ما يترتب عليها من النتائج كالثقة « لا أعود اسميكم عبيداً ، لان العبد لا يعلم ما يعمل سيده ، لكني قد سميتكم احباء لاني اعلمتكم بكل ما سمعته من أبي » (يو ١٥ : ١٥) والبذل « هكذا أحب الله العالم حتى بذل ابنه الوحيد » (يو ٣ : ١٦) والمودة العائلية « تثبتون في محبتي كما اثبت في محبته . . . (يو ١٥ : ١٠) »

ب ـــ ان حالة النعمة هي الحياة الالهية التي تنعش أرواحنا وهي تأتينا من الثالوث المقدس مصدرها بواسطة يسوع ، ولا شك في انها ليست الحياة التي تجعلنا مساوين لله ، ولا يمكن أن تكون كذلك ولكنها الحياة التي تجعلنا متصلين به وشركاء في حياته

وقد أعلن يسوع نفسه هذه الحقيقة فقال : « أما أنا فقد أتيت لتكون لهم حيوة ، وليكون لهم أفضل » (يو ١٠ : ١٠) و « هكذا أحب الله العالم حتى بذل ابنه الوحيد لكي لا يهلك كل من يؤمن به ، بل تكون له الحيوة الابدية » (يو ٣ : ١٦) و « هذه هي الحيوة الابدية ، ان يعرفوك انت الاله الحقيقي وحدك ويسوع المسيح الذي أرسلته » (يو ١٧ : ٣) و « لو كنت تعلمين عطية الله . . . . لطلبت انت منه (من يسوع) فاعطاك ماء حياً . . . ينبع الى حياة أبدية » (يو ٤ : ١٠ و ١٤)

وأعلن الرسل بعد معلمهم ان حياة النعمة هي الحياة الالهية فقد قال الرسول بولس : « واما هبة (نعمة) الله فهي حياة أبدية بالمسيح يسوع ربنا » (رو ٦ : ٢٣) — « فأحيا لا أنا بل المسيح يحيا في » (غل ٢ : ٢٠) — « لان لي الحياة هي المسيح » (في ١ : ٢١)

والحياة الالهية ككل حياة تولد في نفوسنا ، فهي ولادة ثانية او الولادة من فوق كما اسماها يسوع نفسه في (يو ٣) والذين يعطون هذه النعمة « ولدوا ليس من دم ولا من مشيئة جسد ولا من مشيئة رجل بل من الله » (يو ١ : ١٣)

ج — كذلك حالة النعمة هي تبني نفوسنا لله ، ذلك التبني الذي يجعل الانسان ابناً ووارثاً له حقوق الوارث ، وقد علمنا يسوع بان ندعو الله « ابانا » (مت ٦ : ٩) وكذلك علم الرسل بعده « باننا اولاد الله . . . واذا اظهر نكون مثله » (١ يو ١ : ٣) وقال بولس الرسول : « مبارك الله . . . الذي سبق فعيننا للتبني » (اف ١ : ٣ و ٥) — فان كنا اولاداً فاننا ورثة ايضاً ووارثون مع المسيح » (رو ٨ : ١٧) — « شاء فولدنا بكلمة الحق » (يع ١ : ١٨) « انظروا اية محبة أعطانا الآب حتى ندعى اولاد الله » (١ يو ٣ : ١)

د — وحالة النعمة ايضاً هي سكنى الله فينا ، وليست هذه السكنى مجرد حضور ، لان الله حاضر في كل مكان ، ولكن الله يسكن في النفس التي رفعت الى حالة النعمة كما يسكن في بيته وفي هيكله ومعلوم اننا نحن البشر كثيراً ما نغشى أمكنة عديدة ، فلا نتمتع فيها بما نتمتع به في بيوتنا ، وما حضورنا عند الآخرين الا « غياب » عن بيوتنا ، ومثل هذا يقال عن الله على نوع ما فهو حاضر في كل مكان حتى في الجحيم ، ولكنه يسكن في بيته ، وبيته هذا هو السماء ، وهو النفس المرفوعة الى حالة النعمة ، ففي هذا البيت يروق له ان يسكن وان تكون (لذاته) مع بني آدم (ام ٨ : ٣١)

وقد أيد يسوع سكنى الله في النفس التي رفعت الى حالة النعمة بقوله : « من يأكل جسدي ويشرب دمي يثبت فيّ وانا فيه . . . ان أحبني أحد يحفظ كلامي ويحبه أبي واليه نأتي وعنده نصنع منزلاً » (يو ٦ : ٥٧ و ١٤ : ٢٣) وبعد تعليم يسوع جاء تعليم الرسل فقال يوحنا الرسول : « ان أحب بعضنا بعضاً فانه يثبت فينا . . . الله محبة ومن يثبت في المحبة يثبت في الله والله فيه (١ يو ٤ : ١٢ و ١٦) وقال بولس الرسول : « أما تعلمون انكم هيكل الله

وروح الله يسكن فيكم . . . لان هيكل الله مقدس الذي انتم هو » وقال في موضع آخر : « أم لستم تعلمون ان جسدكم هو هيكل للروح القدس الذى فيكم الذي لكم من الله وانكم لستم لانفسكم لانكم قد اشتريتم بثمن فمجدوا الله في اجسادكم وفي أرواحكم التي هي لله » (١ كو ٦ : ١٩ و ٢٠)

هـ — واخيراً لخص بطرس الرسول ما تقدم في خصائص الحياة الفائقة للطبيعة في قوله » لكي تصيروا بها شركاء الطبيعة الالهية » (٢ بط ١ : ٤)

تعليم الكنيسة

أصدر مجمع ترنت Trente هذا القانون :

« كل من لا يعتقد ان آدم الانسان الاول عصى أوامر الله في الفردوس ففقد في الحال القداسة والبرارة اللتين خلق بهما فليكن محروماً » وفي هذا القانون شجب لمبدأ البيلاجيين السابقين وهم تلاميذ بيلاجيوس Pelage (١) الذين كانوا ينكرون ان الانسان الاول رفع الى حالة فائقة للطبيعة و يعلمون بان الاطفال يولدون بنفس الحالة التى خلق الله بها آدم . كما ان في القانون المشار اليه استنكاراً لمبدأ العقليين في هذا العصر وهم ينكرون ذلك ايضاً وكل عطية فائقة للطبيعة ، والعصريين الذين يعتقدون ان الحالة الفائقة للطبيعة ليست الا اشتقاقاً من احساسنا الباطني و يقولون انها آتية منا لا من الله . وهذا القانون كغيره من تعاليم الكنيسة مستقى من الكتاب المقدس والتقليد

الكتاب المقدس

العهد القديم — تضمنت قصة الخلق رفع الانسان الاول الى حالة النعمة ، فقد قال الله قبل أن يخلقه « نعمل الانسان على صورتنا كشبهنا » والنص العبري أقوى من ذلك اذ يقول « نعمل الانسان على صورتنا الاشد مشابهة لنا » ومن البديهي اننا بطبيعتنا البسيطة نكون أقل مشابهة لله منا بحالتنا الفائقة للطبيعة التى تشركنا على نوع ما في الطبيعة الالهية

العهد الجديد — اما العهد الجديد فتعاليمه صريحة قاطعة اذ أن يسوع وتلاميذه من بعده لم يكتفوا بوصف الحالة الفائقة للطبيعة ، بل علموا بان

(١) كان بيلاج راهباً بريتونياً ينكر فعل النعمة والخطيئة الاصلية وقد عاش في أوائل القرن الخامس

يسوع اتى الى العالم لكي يجدد البشرية و يلدها ثانية و يعيدها الى الحالة التي كان الانسان الاول يتمتع بها بنعمة الله وسقط منها بمعصيته. وأكدوا ان حالة النعمة التي وصفوها هي التي دعي البشر اليها ثانية بالفداء وهي الحالة التي يتمتع بها الابرار الآن ، ومن ذلك قول الرسول بولس : « وتتجددوا بروح ذهنكم وتلبسوا الانسان الجديد المخلوق بحسب الله في البر وقداسة الحق» (اف ٤ : ٢٣) وبالاختصار أن البار يحيا اليوم في حالة النعمة وهي حالة آدم الاولى

التقليد

وكان هذا تعليم الكنيسة دائماً ، ففسر الآباء قصة التوراة بالمعنى الذي ذكرناه وقالوا كلهم بما قاله القديس غريغوريوس النيسي وهو « لنرجع كلنا الى هذه النعمة الالهية التي زين الله بها منذ البدء الانسان الذي خلقه بقوله نعمل الانسان على صورتنا كشبهنا » وتصوروا ما تصوره القديس ايريناوس عن آدم وهو يتألم قائلا « لقد فقدت ثوب القداسة الذي أعطانيه الروح القدس »

الركن الثاني — ان الله لم يكن ملتزما (قانونياً) برفع الانسان الى هذه الحالة بل فعل ذلك مجاناً

زعم لوثيروس Luther وبايوس baius وينسينوس Yansinius وكويسنل Qussnel انه اذا أمكن تسمية الحالة الاولى التي كان عليها آدم بانها « فائقة للطبيعة » فلا يمكن أن يقال أنها كانت مجانية لهذا السبب، بل ان الله كان ملتزماً بها للانسان لان طبيعته (أي الانسان) كانت تقتضي هذا الفيض من العطايا . وهذا زعم فاسد لسببين : الأول لانه يؤخذ من النصوص الكتابية التي ذكرناها ان النعمة جعلتنا أولاد الله وشركاء الطبيعة الالهية ومدعوين الى رؤيته (كما هو) وهذه كلها عطايا ليست صادرة عن الطبيعة التي جعلت من المخلوقات العاقلة (خداماً) لله لا أولاداً له وهي ان جعلتنا قادرين على معرفته تركتنا عاجزين عن رؤيته، علاوة على انه لا يستطاع اثبات اشتراك الطبيعة البشرية (بذاتها) في الطبيعة الالهية ، فالمحقق اذن هو ان حالة النعمة لم تكن صادرة عن الانسان الاول

والثاني ان العقل معتمدا على علم اللاهوت يقدم لنا هذا البرهان القاطع وهو أن آدم أضاع النعمة ، لا بالنسبة الى نفسه فقط بل الى ذريته أيضاً ، ولا يمكن التسليم بهذا ، الا اذا كانت النعمة غير صادرة عن الطبيعة البشرية ، اي انه اذا

كانت هذه النعمة ضرورية لنا ولازمة بالطبيعة ، فان هفوة آدم ما كان من شأنها أن تحرمنا منها

والخلاصة ان حالة النعمة هي حالة آدم قبل السقوط وهي حالة فائقة للطبيعة وبالتالي مجانية

تعليق أخير

لقد ثبت بالدليل القاطع المؤيد بالمستندات أن المتنيح الأرشدياكون حبيب جرجس كان يُعلِّم نفس تعاليم كل من الأب متى المسكين والدكتور جورج حبيب بباوي واستخدم نفس الآيات من الكتاب المقدس مما يؤكد ثبوت التهمة عليه. وقد قام الأنبا شنودة بالرد على تلك التعاليم في كتبه الثمانية تحت عنوان اللاهوت المقارن ثم أكدها في كتاب جامع هو كتاب بدع حديثة. وأيضا بسبب تلك الأخطاء اجتمع المجمع المقدس يوم الأربعاء ٢١ فبراير ٢٠٠٧ م. حيث تقرر فرز وعزل الدكتور جورج حبيب من الكنيسة بسبب انحرافاته اللاهوتية والعقائدية والطقسية، ونشرها وتشويه فكر الآخرين بها.

وقد وقّع هذا القرار ٦٦ أسقفا من أعضاء المجمع المقدس. كما قامت مظاهرات التأييد للقرار من كل إبراشيات الكرازة المرقسية بمصر والمهجر. وتبارى الفقهاء من كل وادٍ ونادٍ في شجب تعاليم الدكتور جورج بباوي دون أن يفهموها أو حتى يتعرفوا علي فحواها.

والآن أضع بين أيديكم الدليل القاطع على أن الأرشيدياكون حبيب جرجس كان قد ارتكب نفس المعاصي ونفس الانحرافات في التعليم. بل وأيضا تجاسر على نشر هذه التعاليم الهرطوقية - بحسب رأي الأنبا شنودة - في أهم مجلة كانت تصدر في عصره وهي مجلة الكرمة وبذلك عمل على تشويه فكر الآخرين، حسب نص قرار المجمع المقدس. ولذلك يجب اتخاذ القرار الرادع حياله حتى يرعوي وليحذر كل من تسول له نفسه أن يختلف مع البابا الأنبا شنودة الثالث في التعليم حتى لو كان بأثر رجعي.

أما الحل العملي الآخر فهو أن يقف البابا شنودة بكل تواضع ليعلن أمام الشعب أنه قد أخطأ ويعلن توبته عما بدر منه انحرافات في التعليم في كتبه ومقالاته وعظاته وبذلك يوفر على نفسه ما يمكن أن ينتج عن عناده من متاعب لنفسه والكنيسة أمام الله والتاريخ المقدس. وبهذه الخطوة الشجاعة يصطلح مع نفسه ويضع فكره في تناغم مع التعليم الكنسي الأصيل ويتوافق مع معلمي الكنيسة الأوائل والمحدثين ويوفر على الكنيسة شر الانقسام.

"إن يد الرب لن تقصر عن أن تخلِّص"

لجنة الدفاع عن الأرثوذكسية في الكنيسة القبطية

http://www.coptictruth.com